Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 15, No. 4 , 2025 (pp. 830-845)

RESEARCH ARTICLE WWW.PEGEGOG.NET

The Significance of Morphological Forms in Shaping the Quranic Meaning in Surat Al-Jumu'ah »

Phd (c). Habiba seddiki [1], Pr. Hamdad Ben Abdellah

1: Djillali Liabes University, Sidi Bel Abbes (Algeria), Habiba.seddiki@dl.univ-sba.dz

2: Moulay Tahar University, Saida (Algeria), benabdellah.hamdad@univ-saida.dz

Abstract

This research explores the role of morphological forms in shaping meaning within Surat Al-Jumu'ah (Chapter of Friday), through an analysis of the structure of verbs and nouns contained therein. It highlights morphological deviation (Al-'Udool As-sarfi) as a rhetorical device that enriches and directs the significance. The research also examines the employment of morphological tenses, such as the transition from the past to the present, to emphasize the continuity of events or to confirm their reality. Furthermore, it includes a study of the Beautiful Names of God (Asma Allah al-Husna) mentioned in the Surah and their effect on deepening the semantic dimension of the text.

The study highlights the role of morphological forms in Surat Al-Jumu'ah as an active semantic element that is not limited to linguistic function alone, but contributes to clarifying the core themes of the Surah, such as glorification and transcendence (Tasbeeh and Tanzeeh), the Prophetic mission (Al-Ba'th An-Nabawi), guidance (Al-Hidayah), and warning against preoccupation with worldly matters (Ad-Dunya). It also demonstrates the impact of morphological deviation in achieving semantic rhythm and reinforcing the structure of meaning, which gives the text a rhetorical dimension that contributes to highlighting aspects of the eloquent inimitability (I'jaz Al-Bayani) of the Holy Quran. Through the analysis of these forms, the deep integration between the morphological structure and the semantic content becomes clear, allowing for a more conscious reading of the Quranic text and a more comprehensive understanding of its o objectives

Keywords:

Morphological Forms, Morphological Deviation, Significance (or Semantics), Surat Al-Jumu'ah, Quranic Meaning, Asma Allah al-Husna (Beautiful Names of God), I'jaz Al-Bayani (Eloquent Inimitability).

"دلالة الصيغ الصرفية في تشكيل المعنى القرآني في سورة الجمعة "

ط. د صدّيقي حبيبة [1]، أ.د حمداد بن عبد الله [2]

[1]: جامعة: الجيلالي ليابس، _ سيدي بلعبّاس_

Habiba.seddiki@dl.univ-sba.dz، (الجزائر)

[2]: جامعة مولاي الطّاهر (ولاية سعيدة) ،

benabdellah.hamdad@univ-saida.dz، (الجزائر)

Corresponding Author e-mail: Habiba.seddiki@dl.univ-sba.dz. benabdellah.hamdad@univ-saida.dz

How to cite this article: Phd (c). Habiba seddiki 1 , Dr. Hamdad Ben Abdellah. The Significance of Morphological Forms in Shaping the Quranic Meaning in Surat Al-Jumu'ah ». Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 15, No. 4, 2025, 830-845

Source of support: Nil **Conflicts of Interest:** None. **DOI:** 10.47750/pegegog.15.04.62

Received: 19.05.2025 **Accepted:** 25.05.2025 **Published:** 10.06.2025

الملخص:

يتناول هذا الموضوع ، البحث في دور الصيغ الصرفية في تشكيل المعنى في سورة الجمعة، من خلال تحليل بنية الأفعال والأسماء الواردة فيها، مع تسليط الضوء على العدول الصرفي بوصفه أداة بلاغية تؤدي إلى إثراء الدلالة وتوجيهها. كما يتناول البحث توظيف الأزمنة الصرفية، مثل الانتقال من الماضي إلى المضارع، لإبراز استمرارية الأحداث أو التأكيد على واقعيتها، إضافة إلى دراسة أسماء الله الحسنى الواردة في السورة وأثرها في تعميق البعد الدلالي للنص.

تبرز الدراسة دور الصيغ الصرفية في سورة الجمعة بوصفها عنصرًا دلاليًا فاعلًا لا يقتصر على الوظيفة اللغوية فحسب، بل يسهم في تجلية المحاور الأساسية للسورة، مثل التسبيح والتنزيه، والبعث النبوي، والهداية، والتحذير من الانشغال بالدنيا. كما يظهر أثر العدول الصرفي في تحقيق الإيقاع الدلالي وتعزيز بنية المعنى، مما يضفي على النص بعدًا بلاغيًا يسهم في إبراز أوجه الإعجاز البياني في القرآن الكريم. ومن خلال تحليل هذه الصيغ، يتضح التكامل العميق بين البنية الصرفية والمضمون الدلالي، بما يتيح قراءة أكثر وعيًا للنص القرآني وفهمًا أشمل لمقاصده.

الكلمات المفتاحية :

الصيغ الصرفية، العدول الصرفي، الدلالة، سورة الجمعة، المعنى القرآني، أسماء الله الحسنى، الإعجاز البياني.

.مقدمة:

يحتل النظام الصرفي مكانة جوهرية في بنية اللغة العربية، فهو يحدد أشكال الكلمات ويكشف عن العلاقات الدلالية التي تربطها بسياقاتها المختلفة. ويظهر هذا البعد الصرفي بوضوح في القرآن الكريم، الذي تميز بأسلوبه المعجز من حيث انتقاء الألفاظ وتوظيف الصيغ بما يخدم الدلالة النصية على مستويات متعددة. وتُعد سورة الجمعة نموذجًا ثريًا لتجلّي هذه الظاهرة، حيث تنطوي على بنية صرفية دقيقة تسهم في بناء معانيها وإبراز مقاصدها، سواء من خلال الصيغ الفعلية التي تعبر عن الامتداد الزمني والحركة الدلالية، أو من خلال الأسماء التي تستحضر الدوام والثبوت والصفات المرتبطة بالمضامين الجوهرية للسورة.

أهمية البحث

يكتسب هذا البحث أهميته من كونه يعالج جانبًا لغويًا بالغ الدقة، إذ يسعى إلى:

الكشف عن الأثر الذي تتركه الصيغ الصرفية في توجيه المعنى داخل سورة الجمعة،

دراسة كيفية توظيف الأفعال، من حيث صيغها الزمنية وتنوعها بين الماضي والمضارع والأمر.

دور الأفعال في تشكيل مسار الأحداث والمعاني في السورة.

دراسة الأسماء الواردة في السورة، خاصة أسماء الله الحسنى والصفات التي تحمل معاني الثبات والكمال الإلهي.

منهج البحث

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم تحليل الصيغ الصرفية الواردة في سورة الجمعة من خلال استقراء بنيتها ومعانيها وفقًا للقواعد الصرفية والاشتقاقية .

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تقديم دراسة معمقة للصيغ الصرفية في سورة الجمعة، بهدف:

1. تحليل الصيغ الصرفية للأفعال والأسماء في السورة، وبيان دورها في بناء المعاني وتوجيهها.
2. إبراز أثر العدول الصرفي في تحقيق الإعجاز التعبيري وتوسيع الدلالة النصية.
3. الكشف عن العلاقة بين البنية الصرفية والمعاني القرآنية من خلال ربط الأشكال الصرفية بالمقاصد العامة للسورة.
4. إثراء الدراسات اللغوية والتفسيرية عبر تقديم رؤية متكاملة تجمع بين الدرس الصرفي والبعد الدلالي للنص القرآني.

مفهوم الصيغ الصرفية في الدراسات اللغوية والقرآنية

حظي علم الصرف بمكانة رفيعة في علوم اللغة، إذ عُدَّ من الركائز الأساسية التي يقوم عليها النظام اللغوي العربي. وانطلاقًا من أهميته البالغة، اجتهد القدماء في دراسته بعمق، فدمجوه بعلم النحو الذي كان يطغى على باقي العلوم آنذاك، حتى بات يُنظر إليهما بوصفهما علمًا واحدًا لا يفصل بينهما. ويتجلى هذا الترابط بوضوح في أغلب المؤلفات النحوية في ذلك العصر، حيث نادرًا ما يُعثر على كتاب في النحو دون أن يكون علم الصرف جزءًا أساسيًا منه. وتتنوع موضوعات علم الصرف، حيث تهدف في مجملها إلى دراسة نوعين رئيسيين من الكلمات، وذلك من خلال تحليل بنيتها وتحديد خصائصها الصرفية التي تميزها داخل النظام اللغوي. الاسم المتمكن والفعل المتصرف، فهو لا يدرس الحروف ولا الاسم المبني ولا الفعل الجامد...[1]

مصطلحات ومفاهيم:

.1الصيغ الصرفية في الدّراسات اللغوية

تُعرف الصيغ الصرفية بأنها القوالب التي تُبنى عليها الكلمات في اللغة العربية، وتشمل الأفعال والأسماء والمشتقات، حيث تُكسبها دلالات مختلفة وفقًا لبنيتها وتصريفها. وعرفها النّحويون بأنّها "القالب الذي تصاغ الكلمات على قياسه ويسمى) الصيغة الصرفية) وهذه الصيغة الصرفية تعتبر مبنى فرعيا على مبنى التقسيم اسما كان أو فعلا، وكل صيغة من هذه الصيغ الفروع تعبر عن معنى فرعي منبثق عما يفيده المبنى الأكبر من معنى تقسيمي عام"[2] وقد اهتم علماء الصرف قديما وحديثا بدراسة هذه الصيغ لأنها تؤثر في المعنى العام للكلمة في السياق اللغوي. فمثلا الخليل الفراهيدي في معجمه العين صنّف الكلمات بالنّظر لعدد حروفها، وبين معانيها المتنوعة والمختلفة وأوضح المستعمل من المهمل منها في كلام العرب[3].

تعريف الصيغة الصرفية عند اللغويين

الصيغة لغة: هي مثال الشيء أو صورته، وهي "تهيئة على شيء على مثال مستقيم ومن ذلك قولهم: صاغ الحلي يصوغه، وهما صوغان إذا كان كلّ واحد منهما على هيئة الآخر"[4]

وهي في الاصطلاح: "الهيئة العارضة للفظ باعتبار الحركات والسكنات، وتقديم بعض الحروف عل بعض، وهي صورة الكلمة والحروف مادتها"[5] وقد ارتبطت في العصر الحديث بالبنية والوزن أو الميزان، حيث تعبر البنية عن

حروف الكلمات مع حركاتها وسكناتها بغض النظر عن هيئتها[6]، بينما الوزن، والذي يطلق عليه الميزان الصرفي فهو المعيار الذّي نعرف به عدد حروف الكلمة وترتيبها وما فيها من أصول وما طرأ عليها من تغيّر[7]

◈أهمية الصيغ الصرفية في اللغة

تتجلى أهميّة الصيّغ الصرفية من خلال وظيفتها التّي تكمن أساسا في أنّها: تساعد في تمييز المعاني بين الكلمات ذات الجذر الواحد (مثل: كَتَبَ، كَاتِب، مَكْتُوب). فهي إذن "تبيّن حال الكلمة وما طرأ عليها من تغييرات وما فيها من أصول وزوائد بأخصر عبارة وأوجز لفظ"[8] كما تُمكّن من تحديد العلاقات النّحوية داخل الجملة. تلعب دورًا في الإيقاع اللغوي خاصة في النّصوص الشعرية والقرآنية.

الصيغ الصرفية في الدراسات القرآنية

يُعنى علماء التفسير والبلاغة العربيّة بدراسة الصيغ الصرفية لفهم الأبعاد الدلالية للألفاظ القرآنية، حيث تؤدي التغيرات الصرفية دورًا جوهريًا في توجيه المعنى وتحديد المقصود من الآيات القرآنية الكريمة.

◈أهمية الصيغ الصرفية في تفسير القرآن

- تساعد الصيغ الصّرفية في فهم دقة المعنى القرآني، حيث إن اختلاف الصيغة يؤدي إلى اختلاف الدلالة (مثل الفرق بين *يُحْمَل* و*حُمِّل* في الدلالة على الإلزام والمسؤولية.
- توضح العلاقة بين الزمن والحدث، مثل الفرق بين الماضي والمضارع والحاضر والمستقبل في وصف الأعمال الدنيوية والأخروية.
- تبرز جماليات التعبير القرآني من خلال التنوع في الصيغ بين التفخيم، والتكثير، والتقليل، والتوكيد.

دلالة الصيغ الصرفية في تشكيل المعنى القرآني في سورة الجمعة

عند تحليل دلالة الصيغ الصرفية في تشكيل المعنى القرآني في سورة الجمعة من خلال دراسة الصيغ الصرفية المستخدمة في السورة وتأثيرها في تحديد المعاني والدلالات السياقية. يمكن التركيز على العناصر التالية:

أوّلا: الأفعال الماضية المجرّدة

نوع الصيغة	الآية	الكلمة	وزنها	اشتقاقها	دلالتها في للسّياق
الأفعال الماضيّة	قوله تعالى" :**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ** "	**بَعَثَ**	فَعَلَ	ثلاثي مجرد	تشير "بعث" إلى الاصطفاء الإلهي وإرسال النّبي ﷺ لهداية قومه
	قوله تعالى" **قل يا أيها الذين هادوا**"	هَادُوا _ وأصله _ " هَوَدَ"	فَعَلَ	//	يشير الفعل "هود" دلاليا إلى العودة إلى طريق الحق بعد الضّلالة، لكنّه في سياق الآية الكريمة يدلُّ على من دانوا بدين اليهوديّة، والدّليل الآية التي سبقته والتي تخاطب الذين

					أُنزلت عليهم التوراة، وهم اليهود فبدل أن يُخاطبهم بجنسهم أو عرقهم خاطبهم بالفعل دلالة على ما كانوا فيه من عزّ قبل أن ينقضوا ميثاق الله عز وجلّ
	قوله تعالى " أن **زعمتم** أنكم أولياء الله"	زعمتم من الفعل الثلاثي زعم	زَعَمَ	//	وهو خطاب متواصل لبني إسرائيل الذين يدّعون أنهم أولياء الله وأحباؤه، فجاء الفعل مناسبا لافترائهم وكذبهم على الله.

الفعل من الوزن: "فَعَلَ"

ويراد به الفعل الماضي مطلقا، مزيدا كان أو مجرّدا

فصيغة " فَعَلَ" مثلا هي البناء الأوّل من أبنية الفعل الثلاثي المجرّد ، ونجد سيبويه محيلا لذلك في كتابه " وإنّما كان

"فعل" كذلك لأنّه أكثر من في الكلام"[9] و يوافقه في الرّأي ابن الحاجب وهو يقول " اعلم أنّ باب فَعَلَ لخفّته لم يختص بمعنى من المعاني ، بل استعمل في جميعها لأنّ اللفظ إذا خفّ كثر استعماله واتّسع التصريف فيه"[10]، إذن فهذه الصيغة تحتلّ المرتبة الأولى من حيث الاستعمال وتحمل دلالات متنوّعة وكلّها بحسب السياق الذي جاء فيه الفعل.

قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾

فالفعل "**بعث** "مثلا، يدلّ إلى اصطفاء الصفوة من الخلق وهم الأنبياء، فالبعث هنا ليس اعتباطيا ، بل لزوميا ، لقوم عرفوا الله فكفروا به، يحذّرهم مرارا حتّى يعودوا عمّا كانوا فيه ويتوبوا إلى خالقهم، ولازم لمن عاش جاهلا لا يعرف الله ولا أن لهذا الكون خالق يُسيّره، بل يظنّ أنّ الأرباب متفرّقون منهم من يصنعهم بنفسه ومنهم من يظنّ أنّها الشمس أو البقر وهكذا ، ولكن حينما بعث الله رسولا إنّما بعثه ليتمّم عقل الانسان القاصر ، ويرفعه لأعلى مستوى.

ثم إنّ الفعل "بَعَثَ" جاء بصيغة الماضي، وهو الأصل لكن الرسالة لا تزال مستمرّة ممتدة الأثر، وبذلك دلّ الماضي على الاستمرار في الحاضر مع إبقاء المعنى الأصلي إلى العصور اللاحقة، وذلك لتأكيد تحقق الحدث وثبوته تاريخيًا، مع ما يحمله الفعل الماضي من دلالة القطع واليقين. وقد استعمل لفظ البعث بدل الإرسال لأن البعث أشد وفيه حركة أما الإرسال فلا، فالبعث هو الإرسال وزيادة. إذ فيه معاني غير الإرسال. فالإرسال هو أن ترسل رسولاً تحمّله رسالة لطرف آخر. أمّا البعث قد يكون فيه إرسال وفيه معاني أخرى إضافيّة، لذلك كان البعث أبلغ من الارسال .

أمّا الفعل **هاد**، وهو فعل معتل الوسط ولعلّ علّته النّحوية هذه، تحيلنا لعلّة دلاليّة أنّ ما اختاروه دينا له ذات يوم، قد أصبح باطلا بعدما حرّفوه كما يريد هواهم مخالفين بذلك أوامر الله عزّ وجلّ، وإن كان الفعل من باب العودة والهداية، فإنهم من بعد هدايتهم هذه أضلّوا دينهم وطريقهم، فلا استمراريّة لهدايتهم هذه.

أمّا الفعل زعم يخرج من دلالته الزمنيّة الماضيّة إلى دلالته المعجميّة وهي الادّعاء، أي أنّكم أيّها اليهود الّذين تزعمون أنّكم أولياء الله وأحباؤه وهذا مجرّد اعتقاد منكم وكذب مفترى، فالموت أهون لكم وأحسن حتّى يتبيّن صدقكم من كذبكم؛ لكن هل الموت الذي يقصده الله جلّ ثناؤه في هذه الآية الكريمة هو الموت الذي نعرف نحن؟ وهو خروج الروح من الجسد، وانتقالها إلى البرزخ؟ وهو يعلم أنّ الموت لن ينفعهم ولن يجعلهم يتوبون عمّا يقولون، أم أنّه موت مجازي له معنى آخر؟ أم أنّه امتحان لهم بعد كفرهم بيوم البعث وإيمانهم بالخلود فامتحنهم الله سبحانه وتعالى بأن يطلبوا الموت، وهم ما إن يتمنّوه حتّى تُقبض أرواحهم وتُرفع لخالقها، وهذا الأمر وإن كانوا يكذّبون به، فهم في قرارة أنفسهم يعلمون أنّه حقٌّ من ربّهم قد أنكروه، ويعلمون بالرغم من جحودهم أنّه الحق، إذن فالزعم هنا كان في زمن الماضي ولكن دلالته تدلّ على استمراريّته في زمن المستقبل، ذلك أنهم لن يحيدوا عنه إلى يوم يبعثون.

العدول في بنية الفعل وزمنه

وقد قمنا هنا بالجمع بين الفعل في زمنه الماضي والفعل في زمنه المضارع، لتشابههما في الصّيغ ونقصد بذلك الأفعال المضعّفة العين، التي جاء في المضارع تارة وفي الماضي المبني للمجهول تارة أخرى.

سبّح: للدّلالة على اختصار الحكاية والدّعاء:

جاء هذا البناء سبع مرّات في السورة المباركة، وهو ثاني بناء من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف، وقد زيد فيه التّضعيف (تضعيف العين)، ومن دلالاته البارزة:

- **الدلالة على معنى " تفعّل"**
- **الدّلالة على الدّعاء**
- **الدّلالة على اختصار الشيء (اختصار الحكاية)**
- **الدّلالة على التّعدية**
- **الدّلالة على الازالة**

﴿يُسَبِّحُ لِلهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾

الفعل "يُسَبِّحُ" جاء بصيغة وزمن الفعل المضارع الدّال على الحال، رغم أن "التسبيح" ممتدّ في الماضي ومستمر في الحاضر والمستقبل، وذلك للدلالة على التّجدد والاستمرارية في تسبيح الكائنات لله عز وجل. وقد قدّم السموات على الأرض لتثبيت المعنى والدلالة لأن أهل الأرض لم يكونوا موجودين أصلاً، قبل أن يُخلق آدم ؛ فبدأ بمن هو أسبق تسبيحاً، بمن هو أدوم تسبيحاً؛ فمن النّاحية الزمانيّة الملائكة هم أسبق من الإنس في التسبيحات وهم الذين خاطبوا الله في محكم كتابه قائلين: ﴿ **أتجعل فيها من يُفسد فيها ونحن نسبّح بحمدك ونُقدّس لك**﴾ ظنّا منهم أنّ الله سيخلق مخلوقات شبيهة بالجنّ التي كانت تعيث فسادا، وقد جاءت السماء في أغلب الآيات سابقة الأرض إلا في مواضع خمسة هي خارج الدّلالة الزمنيّة ومن بينها ما جاء في سورة آل عمران: ﴿إنّ الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السّماء ﴾ آل عمران الآية 05.

وإنّما مجيئها متقدّمة عن السّماء جاء للدلالة على أنّ الله يعلم كلّ ما تقوم به هذه المخلوقات التي تعيش في الأرض بل ويعلم السّر وما أخفى وهذا ردّ لم يقول أنّ الله موجود في السّماء كأنّه لا يعلم ما يحلّ بالأرض وحاشا أن يكون كذلك وهو المنزّه عن كلّ نقيصة، وإنّما هذه مسألة عقائديّة لن نخوض فيها كثيرا بل جاء في سياق بحثنا.

والفعل سبّح مأخوذ من قولك " السين والباء والحاء أصلان أحدهما جنس مع العبادة والآخر جنس من السّعي فالأوّل السّبحة وهي الصّلاة ويختص بذلك ما كان نفلا غير فرض يقول الفقهاء: يجمع المسافر بين الصّلاتين ولا يسبّح بينهما أي لا يتنفّل بينهما بصلاة ومن الباب التّسبيح وهو تنزيه الله عزّوجلّ من كلّ سوء، والتّنزيه التّبعيد وفي صفات الله جلّ وعزّ سبّوح واشتقاقه من الذي ذكرناه"[11]

إذن فقد جعل ابن فارس التّسبيح مقترنا بالصّلاة فهو دعاء من نوع خاص وقربى من الله عزّ وجل ، وقبله ابن منظور هو الآخر في معجمه يقول: " والتّسبيح الصلاة، ومنه كان من المسيحيين"[12] فالتّسبيح ذكر الله عزّ وجلّ والتقرب إليه، وقد جاءت صيغة الفعل يسبّح من الماضي سبّح وهو مضعّف العين، وهي صيغة كثيرة الاستعمال للدلالة على التّكثير فالتّكثير يكون في الحدث وقد حاول ابن جنّي ربط صيغة الفعل ودلالته على التّكثير ورأى أنّ العرب جعلوا تكرار العين وهي أصل دليلا على تكرير الحدث ، وقد تأتي هذه الصيغة كذلك اختصارا للحكاية فبدل أن يقول عزّوجلّ : يقولون سبحان الله ، اختصرها بالفعل المضّعف " يُسبّح"، والفعل يُسبّحُ هنا جاء للتجديد والاستمراريّة فعباد الله وسائر مخلوقاته إلاّ وتسبّح له بكرة وأصيلا والله يعلم تسابيحهم .

وإذا ما نظرنا من النّاحية الصّرفية للوزن، فإنّ العين لها أهميّة كبيرة في الصّيغة الفعليّة العربيّة فهي عنصر استقرار في الصّيغة من حيث حركاتها فالتّضعيف مثلا فيها يدلّ على التّعدية من النّاحية النّحوية واختصار الحكاية.

آتى: قال الله تعالى﴿ ذلك فضل الله **<u>يؤتيه</u>** من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾الآية 04

جاء الفعل آتى في الآية المباركة مضارعا " يؤتيه" وهي على وزن " أَفْعَلَ" والتي أصلها " أَأْتَى" حيث تمّ إبدال الهمزة الثّانية ألفا لسكونها وفتح ما قبلها، وقد قام ابن خالويه بالتّفريق بين الفعلين آتى / أتى فالأولى بمدّ والثّانية بهمز، والتي تعنينا هي الأولى طبعا،" كلّ ما في كتاب الله من آتى بالمدّ فمعناه الاعطاء، وما كان فيه من أتى بالقصر فهو من المجيء"[13] ، وقد دلّ الفعل يؤتيه على المنح بدون مقابل لارتباطه بنعم الله تعالى التي ذكرها سابقا في نفس السّورة وهي: ارسال رسول لهم، وتطهير قلوبهم، وتعليمهم للكتاب، وكلّ هذاء العطاء يستوجب " التّسبيح" له، والذي استهلّت به السورة المباركة، إذن فهو فعل دلّ على الثّبوت مع التجديد من النّاحية الزمنية، فالثبوت ثبات الله سبحانه وتعالى في العطاء دونما مقابل فكلّ من يدعوه إلاّ ويعطيه استجابة له، ولكن هذا العطاء خاصٌّ جاء رحمة للنّاس أجمعين، قابلا للتجدّد في كلّ زمان ومكان

<u>حمّل:</u> للدلالة على التّوجيه، فقد وجّه بني إسرائيل للطريق الصحيح لعلّهم يتّبعونه وأرسل لهم نبيّا يقوّم اعوجاجهم، لكنّهم أبوا إلاّ اعوجاجا وبهتانا.

﴿ مثل الذين حمّلوا التوراة ثمّ لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بيس مثل القوم الّذين كذّبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ الآية: 05

فالفعل حمّل من قولك " الحاء والميم واللام أصل واحد يدلّ على اقلال الشيء ، يُقال حملت الشيء أحمله حملا وأتحمل ما كان في بطن أو على رأس شجر"[14]

فالفعل حمّلوا جاء مبنيّا للمجهول على وزن ماضيه المبني للمعلوم حَمَلَ من فَعَلَ وحَمَّلَ على وزن فَعَّلَ التي تدلّ على التّكثير ثمّ إنّ الفعل المشدّد جاء على صيغة زمن الماضي دلالة على عدم استمراريّة هذا الفعل فالله سبحانه وتعالى قد ضرب لنا مثلا بنو إسرائيل الذين فضّلهم على سائر العالمين فحمّل علماءها مسؤولية حمل التوراة والأخذ بتعاليمه لكنّهم سرعان ما اشتدّ بهم الأمر لضعف إيمانهم وخبثهم ، وحيلهم مع الله جلّ وعلا، فلم يستطيعوا تحمّل شرائع هذا الكتاب المقدّس التي تخالف أهوائهم جملة وتفصيلان فأخذوا يعملون بعكس ما جاء فيه فجاء الفعل مبنيا للمجهول دلالة على نقصانه في عقولهم فالله متمم نوره عليهم ولكنّهم يأبوا إلاّ الاستنقاص والأوزار، دالاّ بذلك على الثّبوت لا التّجدد من النّاحية الزمنيّة أي ثبتوا في عدم تحمّلهم تعاليم الدّين السّمح الذي اتى به سيدنا موسى عليه السّلام هدىً لبني إسرائيل .

ثمّ إنّ الفعل الأوّل الماضي المبني للمجهول، جاء على محمل الإلزام " فُعِّلوا" لا اللّزوم أي أنكم يا بني إسرائيل ملزمين

قدّمت: للدلالة على التّوجيه

قال الله تعالى﴿ ولا يتمنّوه أبدا بما قدّمت أيديهم والله عليم بالظالمين ﴾ الآية 07

فالقاف والدّال والميم أصل صحيح يدلّ على سبق ورعف _ التّقدّم_ ويقولون مضى فلان قُدُماً لم يُعرّج ولم ينثن"[15] الجزاء من جنس العمل، فيكون عدم امتثالهم لتمنّي الموت لأنّهم يعلمون أنّهم مخطئون وأن الفعل الذّي أقبلوا عليه مرفوض عند الله منافٍ لما جاء به، وهم شعب يحبّون الخلود بالرّغم من أنّهم يعلمون جيّدا أنّ هناك يوم بعث، ويظنّون تكبّرا منهم وتجبّرا أنّهم شعب الله المختار ومقتنعون بهذا الشيء، فما قدّمته أيديهم دلالة على اختيارهم لوجهتهم سابقا، أما من الناحية الدّلاليّة الزمانيّة فإنّ الفعل الماضي جاء للدّلالة على الثّبوت في ما أقدموا عليه دون تحوّل أو تغيير، فهم شعب لا يتوب، بظنّهم أنهم على حقّ.

كذّب: للدلالة على النّسبة

قال الله تعالى : ﴿ الذين **كذّبوا** بآيات الله، والله لا يهدي القوم الظّالمين﴾ الآية 05

لتبيان حال الكافر ونسبة صفة الكذب إليه، لأنّهم يتكلّمون بما هو افراط في الكذب واختلفت دلالاته الصّرفية باختلاف السّياق الذي وردت فيه، منتقلة بذلك من دلالة عامّة إلى دلالة خاصّة هي " الكفر" لذلك تعدّى بحرف الجرّ الزّائد الباء " الذين كذّبوا بآيات الله". وتكذيبهم هذا من النّاحية الزمانيّة دلّ على الثّبوت، أي ثبوتهم على الكفر والتّكذيب بما أنزله الله عليهم .

زكّى:

قال الله تعالى ﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته و**يزكّيهم** ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾

ومعروف أنّها تدلّ لغة على النّماء والزيادة كركن الإسلام، وفي هذا الصدد يقول ابن فارس " الزاء والكاف والحرف المعتل أصل يدلّ على نماء و زيادة . ويقال الطّهارة زكاة المال ، قال بعضهم : سمّيت بذلك مما يُرجى لأنّها به زكاءُ المال، وهو زيادته ونماؤه وقال بعضهم سميت زكاة لأنّها طهارة ، قالوا وحجة ذلك قوله جلّ ثناؤه" خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم وتزكيهم بها" والأصل فيهما نماء وطهارة"[16].

وسياق الكلام في الآية الكريمة، يوحي بأنّ المعنى المقصود هو الطّهارة، فقد ابتدأ الله خطابه بضمير الغائب "هو" إحالة إلى

جلالته، وحاشا أن يكون هو الغائب، وإنّما ليبيّن لنا أنّ هذا البعث مكتوب في الأزل، وفي الأميين، للعرب خاصّة ، والذين لم يُنزّل عليهم كتابٌ قطُّ، ، ماذا بعث؟ رسولا هو سيّد الخلق محمّد صلّى الله عليه وسلّم، ليتلو عليهم كتاب الله وينبههم لما فيه من نواهي ، وأوامر إن عملوا بها ضمنوا الجنّة، و" يزكّيهم" أي يطّهر أنفسكم من عبادة الأوثان واتّباع الشهوات، ومن الكبر الذي يطولكم، يطهّر نفسكم الخبيثة التي لا تأمر إلا بالمنكر ، ولا تعبد الله، ويحرّركم من براثن الجاهلية، فتطهّر عقولكم لتهدي لوجود خالق لهذا الكون هو " الله" وحده لا شريك له، فالإسلام جاء ليطهّر الأبدان والنّفوس، فلذلك جاء من الناحيّة الزمانية دالّا مضارعا على أن التزكية والتّطهير يكونان بعد الدخول في دين الإسلام ، دلالة على الاستمرارية .

علّم:

من التّعليم دلالة على التّعدية، ورسالته مفادها أميّة النّبي صلّى الله عليه وسلّم لا تحول بأن يعلّمهم ذلك أنّ الله زاده بسطة في العلم وفضّله على سائر العالمين.

جاءت هذه الأفعال في زمن المضارع، رغم أن البعث وقع في الماضي، وذلك لإظهار استمرارية هذه الوظائف النبوية، فهي ليست حادثة آنية، تقتصر على لحظة وقوعها، بل تمتد عبر الزمن لتبقى متجددة ومؤثرة.

يشير العدول في الصيغ الصرفية إلى الانتقال من الصيغة المتوقعة إلى أخرى غير مألوفة في سياق معين، بهدف إضفاء دلالة بلاغية أعمق وإثراء المعنى، سواء كان ذلك من خلال تغيير الزمن، أو الوزن، أو الهيئة الصرفية. وتبرز في سورة الجمعة مجموعة من الظواهر الصرفية التي تعكس هذا الأسلوب.

ثم إنّ دلالة التكرير الصّرفي في هذه الأفعال السابق ذكرها إنّما تدلُّ على التّكثيف في الحدث والتّكثير منه ، ويمكن أن يدرج كذلك ضمن التكاثر الكمّي، و" التكاثر الكمّي دلالة اشتقاقية لا ريب فيها"[17] وعليه فإن دلالته المعجميّة شبيهة بدلالته الاشتقاقية باعتبار الفعل عنصر معنوي مكتمل بنفسه

فعل الأمر في سورة الجمعة:

جاء الفعل بصيغة الأمر أربع مرّات في أواخر السورة الكريمة على التّوالي: تمنّوا/ اسعوا/ذروا/ قُل.

فالأمر معناه الطّلب، وهو لا يكون إلاّ في المستقبل وعلى هذا الأساس هناك من النّحاة الذين يقسّمون الفعل لماض ومضارع ومستقبل ويلحقون به الأمر، بل قد يكون هو الأمر في حدّ ذاته، وقد يلحقون الأمر بالمضارع، فدلالته الزّمنية التزاميّة وغير مطابقيّة أي ان تسمية فعل الأمر بهذا المسمّى هي لاعتبار طلبي وليس زماني، ومن هنا يخرج هذا المسمّى من منحاه النّحوي إلى منحاه المعجمي الدّلالي. وفي هذا الصّدد يقول مهدي مخزوم: " النّحاة لم ينجحوا في تطبيق أقسام الفعل على أقسام الزّمان، فقد خصّوا الفعل الماضي بالزّمن الماضي، وأطلقوا المضارع للحال والاستقبال جميعا، فلم يكن تقسيم الفعل بعدئذ جاريا على تقسيم الزّمان"[18]

وقد جاءت صيغه إمّا " افْعَل" أو" فُل" وهو طلب للفعل بصيغة مخصصة ، ففي الصيغة الأولى " افعل" لأنّ المخاطب مأمور قد أمرهم بالسعي " اسعوا" و "ذروا " و " انتشروا" و " ابتغوا" فالفعلين الأولين أثناء النّداء إلى صلاة الجمعة، يأمرهم الله عزوجلّ إلى السعي إلى المساجد وذكر الله كثيرا، ولا يتحقق ذلك إلا بعد ترك البيع وكل

الأعمال، فالله ما جعل في جوف الانسان من قلبين، إمّا أن يذكر الله تعالى ويذهب لأداء صلاة الجمعة، أو يبقى ليتمم تجارته وهذا حرام شرعا، ثمّ بنفس الصيغة بضمير الجمع " افعلوا " يدعوهم لتمام أعمالهم في انتشار في أرض الله الواسعة وابتغاء ما أحلّ الله لهم بعد أداء هذه الصّلاة، وقد جاء هذه الصّيغة دالة على الالتماس، إذ نلمس اللطف والرّفق في خطاب الله عزّوجل مع عباده .وقد ذكر كخطاب لبني إسرائيل " **قُلْ**" لتبيان حقيقتهم المخفيّة، وقد جاء فعل الأمر في هذه الآية دلالة على الزّجر والتّرهيب، خاصّة وأنه جاء كاستئناف بعد كلام سابق فجأة، ويأمرهم بتمنّي الموت إن كانوا فعلا صادقين ليبيّن لنا فعلا أنهم أخبث خلق الله ولن يفعلوا ذلك وكل ما يقولونه إنّما من باب الكبر والخيلاء بالرغم من معرفتهم للحقيقة.

العدول في الصيغ الصّرفيّة في سورة الجمعة:

يشير العدول في الصيغ الصرفية إلى الانتقال من الصيغة المتوقعة إلى أخرى غير مألوفة في سياق معين، بهدف إضفاء دلالة بلاغية أعمق وإثراء المعنى، سواء كان ذلك من خلال تغيير الزمن، أو الوزن، أو الهيئة الصرفية. وتبرز في سورة الجمعة مجموعة من الظواهر الصرفية التي تعكس هذا الأسلوب، ومن بينها:

الآية	الكلمة	وزنها	صيغتها المتوقعة	سبب عدولها عن الأصل	دلالتها بلاغيّا
يُسَبِّحُ لِلهِ مَا فِي السماوات وَمَا فِي الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم	الْمَلِكِ	فَعِلِ	المالك	العدول عن اسم الفاعل إلى الصّفة المشبهة	تفيد أن مُلكه جلّ وعلا ملك حقيقي؛ لأن مِن الخلق مَن يكون مَلِكاً، ولكن ليس بمالك، فإذن يفيد الثبوت والديمومة في الملك، وليس مجرد كونه مالكًا متغيرًا.
//	القدوس	فُعُّول	المقدَّس	العدول عن اسم المفعول إلى صيغة مبالغة	يفيد التنزيه المطلق لله عز وجل، وهو الطاهر من كلّ ما يضيف إليه المشركون به، ويصفونه به مما ليس من صفاته المباركة
وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ	مُّبِينٍ	مُفْعِل	بائن	العدول عن اسم المفعول إلى الصّفة المشبهة	بعيدون عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، فِي غَيٍّ وضلال.

المشتقات ودورها في تشكيل المعنى:

الظَّالِمِينَ: ظلم وضع الشيء في غير موضعه ومن أمثال العرب في الشبه، من أشبه أباه فما ظلم، " قال الأصمعي: ما ظلم أي ما وضع الشـــبه في غير موضعه، وظلم في حديث الوضوء من زاد أو نقص فقد ظلم

نفسه أســاء الأدب بتركه السنة والتأدب بأدب الشرع، وظلم نفسه بما نـقصها من الثواب بتــرداد المرات في الوضوء 19 "

والظلم في كتاب المفردات:" الظّلمة عدم النور وجمعها ظلـــــمات قال "أو كظلمات في بحر لجيّ ظلمات بعضها فوق بعض وقوله في ظلمات ثلاث أي البطن والرّحم والمشيمة، وأظلم فلان حصل على ظلمة قال فإذا هم مظلمون والظلم عند أهل اللغة وعند كثير من العلماء وضع الشيء في غير موضعه المختص به إمّا بنقصان أو بزيادة وإمّا بعدول عن وقته أو مكـــــانه ومن هذا يقال ظلمت السّقاء إذا تناولته ي غير موعده، ويسمّى ذلك اللّبن الظليم وظلمت الأرض حفرتها ولم تكن موضعا للحفر، ويقال فيما يقل من التجاوز ولهذا يستعمل في الذّنب الكبيــر وفي الذّنب الصّغيــر ولذلك قيــل لآدم في تعديّة ظالم وفي إبليس ظالم وان كان بين الظّلمين بون بعيد قال بعض الحكماء الظلم ثــلاثة الأوّل: ظلم بين الانسان وبين الله وأعظمه الكفــر والشّرك والنّفاق، لذلك قال إنّ الشرك لظلم عظيم، وإياه قصد ألا لعنة الله على الظالمين والثاني ظلم بينه وبــين النّاس والثالث ظلــم بينه وبين نفسه وكلّ هذه الثلاثة في الحقيقة ظلم للنّفس "[20]

والظلم الميل والقصد وهو مرتبط بالشرك قال الله تعالى في مــحكم كتابه" إنّ الشرك لظلم عظيم" فإذا أُشرك به غيره فذلك أعظم الظّلم لأنّه جعل النّعمة لغير ربّها، يقال ظلمه يظلمه ظُلماً وظَلماً ومظْلمة فالظلم مصدر حقيقي والظلم اسم يقوم مقام المصدر، وهو ظالم ومظلوم.

اسم فاعل من "**ظَلَمَ**"، يدل على من يتصف بالظلم بشكل مستمر ومتكرر.

يوضح المعنى القرآني أن الظلم لا يقتصر على كونه فعلاً طارئًا، بل يمثل سمة متجذرة في هؤلاء القوم، مما يؤكد استحقاقهم للعقاب الإلهي

عَالِمِ: اسم الفاعل مشتق من الفعل "عَلِمَ"، وجاء في وصف الله تعالى بـ" عَالِمِ الغيبِ والشَّهَادَةِ"، مما يبرز إحاطة علمه بكل شيء دون استثناء. وتعكس هذه الصيغة استمرارية العلم الإلهي وثباته، مما يؤكد أنه لا ينفصل عن أي حدث أو كيان في الوجود.

الرّازقين: جاء اسم الفاعل "الرَّازِقِينَ" مشتقًا من الفعل "رَزَقَ"، وورد في الآية لتأكيد أن ما عند الله يفوق في قيمته أي مكاسب دنيوية، إذ وُصف سبحانه بـ "**خير الرَّازِقِينَ**". وتعكس هذه الصيغة أن الله هو المصدر الأسمى للرزق الحقيقي، مما يعزز مفهوم التوكل عليه بدلاً من الانشغال بالمنافع المادية الفانية.

العَزِيز: وهو مشتق من الفعل المضعّف عزّ ـ يعزّ، فقد جاء في مقاييس اللغة مادّة عزّ " العين والزاء" أصل صحيح واحد يدلّ على شدّة وقوّة وما ضاهاهما من غلبة وقهر قال الخليل: العزّة لله جلّ ثناؤه وهو من العزيز ويقال عزّ الشيء حتّى يكاد لا يوجد، وهذا وإن كان صحيحا فهو بلفظ آخر أحسن فيقال هذا الذي لا يكاد يُقدر عليه ويقال عزّ الرجل بعد ضعف وأعززته أنا جعلته عزيزا"[21] إذن فالعزيز بمعنى الشديد والقويّ. وقد عرّفه الجوهري أنه العزّ وهو خلاف الذلّ وعزّ الشيء عزّا وعزّة وعزازة أيضا أي صار عزيزا: أي قويا بعد ذلّة

اشتُق هذا الاسم من الفعل "عَزَّ" وجاء على وزن "فعيل"، وهو من صيغ المبالغة التي تدل على القوة المطلقة والغلبة التي لا تُقهر. وقد ورد مقرونًا باسم "**الحكيم**"، مما يشير إلى أن عزّة الله سبحانه ليست مجرد قوة مجردة، بل هي مقترنة بالحكمة والتدبير، فيتجلى من خلال هذا الاقتران كمال القدرة الإلهية التي تتسم بالعدل والإحكام.

الحَكِيم: على وزن "فعيل"، وهو صيغة مبالغة تدل على شمول الحكمة وإحكام الأفعال والتدبير المطلق. ويؤكد هذا الوصف أن كل ما يحدث في الكون يسير وفق نظام إلهي دقيق، بعيد عن العشوائية، مما يعكس الكمال الإلهي في التصرف والخلق والتشريع. وهي صفة من الفعل الثلاثي " حكم" فالحاء والكاف والميم أصل واحد وهو المنع، وأوّل ذلك الحكم وهو المنع من الظّلم، وسمّيت حكمة الدّابة لأنّها تمنعها يقال حكمت الدّابة وأحكمتها ويقال حكمت السّفيه وأحكمته إذا أخذت على يديه، والحكمة هذا قياسها لأنّها تمنع من الجهل"[22]، والحكيم بمعنى المحكم، والعالم بأحكام الأمور وإذا وصف الله تعالى بها فهي من صفات ذاته.

قال الراغب" وحكيم مشتق من الحُكم فهو محوّل من حاكم لقصد المبالغة في الوصف أو من الحكمة وهي إصابة الحق بالعلم والحق فالحكمة من الله معرفة الأشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات "[23] فالحكيم فعيل بمعنى فاعل أي القاضي والحكيم الذي يحكم الأشياء ويتقنها فهو فعيل بمعنى مفعل وعليه فالحكمة قد تأتي وصفا لله، ووصفا لغير الله إذ وصف الكتاب بالحكيم

يبرز اقتران اسم «العزيز "باسم "الحكيم" في سورة الجمعة التوازن بين القوة والحكمة في صفات الله عز وجل، حيث تدل الأولى على السيادة والغلبة، بينما تعكس الثانية إحكام التدبير وعدله. وهذا الترابط بين الصيغ الصرفية يعمّق الدلالة القرآنية، فيؤكد أن القوة الإلهية ليست تعسفية، بل تخضع لحكمة مطلقة، مما يجسد جانبًا من الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

القدّوس: قال الله تعالى:﴿ يسبّح لله ما في السماوات الأرض الملك **القدّوس** ﴾

فالقدّوس هو المنفرد بأوصاف الكمال، والتّقديس هو التّطهير الإلهي، وهو مأخوذ على وزن فعول وهو صفة مبالغة فيه

والقدّوس " هو الذي لا يجوز عليه نقص في ذات ولا وصف ولا فعل ولا اسم"[24]

وهو مشتق من الفعل " قدس " الثلاثي ويرى فيه ابن فارس " القاف والدّال والسّين، أصل صحيح، وأظنّهُ من الكلام الشّرعي الإسلامي وهو يدلّ على الطّهر، ومن ذلك الأرض المقدّسة المطهّرة(...)وفي صفة الله تعالى القدّوس وهو ذلك المعنى لأنّه منزّه عن الأضداد والأنداد، وهو على وزن "فعّول" الذي هو صيغة من صيغ المبالغة، لكن يرى غالبيّة العلماء من النحاة والصرفيين أنّه لا يجوز أن نقول في صفات الله عزّو جلّ صيغ مبالغة، بل هي صفات، ولذلك نصنّفها ضمن الصّفة المشبّهة باسم الفاعل، وهذا ما نسمّيه في العلوم المورفولوجيّة بالعدول، أي انزياح هذه الصيغة من مفهوم لآخر ومن دلالة لدلالة أخرى،

نلاحظ قبل كلّ شيء أنّ هذا الاسم قد اقترن باسم الله تعالى الملك، وهذا إشارة منه وتنبيها إلى أنّه عزّ وجلّ مُنزّهٌ عن نقائض ملوك الدّنيا الذين فيهم كبرا وغرورا وظلما، واسترسالا في الشهوات. " قال بعض المشايخ، وإنّما اتّبع هذا الاسم اسم الملك لما يعرض للملوك من تغيّر أحوالهم بالجور والظّلم "[25]

الملك: هو المختص بالتّصرف في شيء بجميع ما يتصرّف في أمثاله مما يقصد له من ذواتها ومنافعها، والمالك هو أبلغ تصرفا وأعظم تمكّنا حيث ترجع إليه قوانين الشرع وعنده زيادة الملك، وقد أثبت أنّه لكلّ صيغة فضلا من جهة. وملك هوما دلّ على قوّة في الشيء وما ملكت اليد من مال، والملك لله المالك المليك، والملكوت ملك الله، أي سلطانه، أي صاحب ملكوت السماوات والأرض. والملك هو المتصرف في الأمر والنهي في الجمهور " الملك هو الله تعالى وتقدّس، ملك الملوك له الملك ، وهو مالك يوم الدّين وهو مليك الخلق أي ربّهم ومالكهم ،وفي التّنزيل:

مالك يوم الدّين، قرأ ابن كثير و نافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة : ملك يوم الدّين، بغير ألف وقرأ عاصم والكسائي ويعقوب مالك"[26]

ذو الفضل **العظيم:** وصف الله نفسه بذي الفضل العظيم، وهو صفة مشبهة باسم الفاعل تدلّ على القوّة وقد جاء العظيم معرّفة بالألف واللاّم لبيان عظمة هذا الفضل الذي منّ به على عباده، ولعّل هذا هو سبب تعريفها فهو عظيم الشّأن الذي يستحقّ الحمد والامتناع عن مساواة الصّغير له بالتّضعيف. ففي الحديث القدسي قال الله تعالى (الكبرياء ردائي والعظمة إزاري)[27] ومن دلالته العزّة كذلك.

أولياء: صفة مشبّهة باسم الفاعل، تعود على اليهود المدّعين أنهم أولياء الله. مشتقة من الفعل الثلاثي المعتل " ولي " ومفردها من الاسم كذلك " وليّ" والولاء والتوالي أن يحصل شيئان فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس منهما، ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ومن حيث النّسبة ومن حيث الدّين، والولاية تولّي الأمر ويقال الله ولي المؤمنين ومولاهم، وما جاء في السورة يختص بالثانية. وهي الموالاة لله عزوجّل والتي زعمها المكذّبون الكافرون، فاشترط عليهم الله عزوجلّ كما سبق وأن شرحنا تمنّي الموت لاختبار موالاتهم حقّا، وهو عالم الغيب والشهادة، يعلم أنّهم لن يتمنّوه أبدا خوفا من عقابه جلّ شأنه، وبسبب خبثهم وقولهم الزّور على الله والأنبياء وتحريف الكتب السّماوية بما يخدم أهوائهم.

رسولا: وجمعها رسل؛ وهي صفة مشبهة باسم الفاعل على وزن " فَعُول" وجمعها رُسُل على وزن " فُعُل" ويرى اللغويون القدامى أنّ الجمع في اللغة العربيّة مؤنّث على الغلبة التي يستبعد منها جمع المذكّر السالم. تؤدي المشتقات مثل اسم الفاعل وصيغ المبالغة في سورة الجمعة دورًا محوريًا في تشكيل المعنى، إذ تعكس هذه الصيغ عمق الدلالة القرآنية وتوجه الرسائل البلاغية بطرق تعزز التأثير على المتلقي.

الصادقين: على وزن فاعل ، وهي اسم فاعل جاء بصيغة الجمع، والصّدق والكذب أصلهما في القول ، ماضيا كان أو مستقبلا، وقد ارتبط الصّدق في هذه الآية بالمكذّبين الذين يدّعون الصّدق ولم تأت الآية هنا لتبيّن صدق هؤلاء بل كذبهم وافتراءهم وخبثهم، دلالة على التهكّم ممّا يعتقدونه ويصدّقون أنه حقيقة.، ومتى انخرط الشّرط في الجملة دلّت على العكس وهذا ما تجلّى في الآية ، قال الله تعالى ﴿قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء الله من دون النّاس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين﴾ الآية 06.

وهذا المخطّط أسفله يوضّح نسبة كلّ صيغة في السّورة المباركة:

فقد جاء في المرتبة الأولى المشتقّات كلّها بصفة عامّة، إذ لم نصنّف كلّ واحدة منها على حدة، بل اكتفينا بإجمالها فب خانة واحدة فقط، ثمّ الأفعال المضارعة بصفة عامّة سواء المبنيّة أو المعربة، ثمّ الأفعال الماضية المضعّفة على زنة " فعّل/ يُفعّل" التي كان لها نصيب أوفر في هذه السّورة والتي حملت دلالة الشدّة والقوّة تناسبا من مقصديّات " الجمعة وأسباب التّنزيل وجاء في المرتبة الأخيرة فعل الأمر والذي وجدناه في الآيات الأخيرة متكاثفا ابتداء من لفت انتباه الكفّار إلى الموت وفرارهم منه وأن لا مناص من ذلك، إلى أمر المسلمين بتلبية نداء صلاة الجمعة لأنّ فيها خيرا كثيرا.

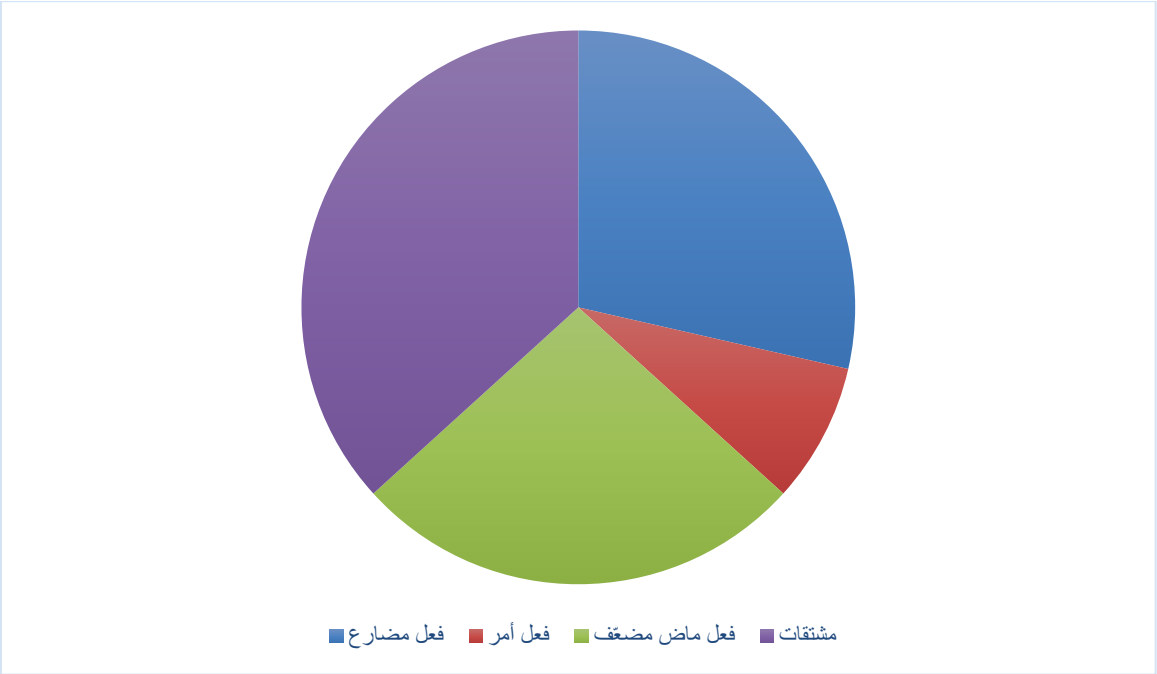

خاتمة البحث:

من خلال الدّراسة توصّلنا إلى التعدّد الدّلالي الذي تحمله سورة الجمعة في صيغتيها الفعلية والاسميّة (المشتقّات)

- ❖ تناسب الفعل المضعّف من يسبّح ويزكّي المضارعين، مع مقاصد السّورة الشريفة، والتي تحثّ على معرفة الله وعبادته، فمن فضل الله تعالى عليهم أنّه بعث لهم رسولا يزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة، وقد جاء هذه الأفعال مشدّدة للدّلالة على عظمة الأمر الذي بعثه الله في هذه الأمّة.
- ❖ تناسب الأفعال الماضية على وزن " فعل" على ديموميّة شرائع الله تعالى وأنّها قابلة لكلّ زمان ومكان
- ❖ تناسب الصّيغ الاشتقاقيّة التي تصف الله عزّوجل من قدّوس وملك وعزيز وحكيم، مع عظمة الله عزّو جلّ فهو الخالق المنزّه الذي لا ينبغي أن يقارن بالملك من الإنس، فهم ما خلقوا إلاّ ليعبدوه.
- ❖ تبيان الصيغ الاشتقاقية الضّلال والزيغ الذي كان يعيشه بنو آدم من قبل أن يبعث محمّد صلى الله عليه وسلّم سواء كانوا من العرب أو من اليهود الذين أرسل إليهم أغلب الرسل والكتب التّشريعيّة، وتناسبها مع تقبيح حال المكذّبين المعرضين الذين حمّلوا رسالة عظيمة ولكنّهم ما فتئوا أن تركوها لأنهم لم يقدروا عليها.
- ❖ تناسب أفعال الأمر في سورة الجمعة، مع دعوة الله سبحانه وتعالى إلى أداء سنّة من سننه ألا وهي 'صلاة الجمعة'
- ❖ أسماء الله الحسنى من المشتقات لا تعدّ صيغ مبالغة، بل صفة مشبّهة باسم الفاعل إذا لا يصحّ أن ننسب المبالغة لصفة من صفات الله عزّوجلّ فكل صفاته حقيقيّة محضة.
- ❖ دلالة الفعل المبني للمجهول على التّحقير وقد خصّ بالكافرين الذين عصوا الله تارة، وعلى التّعظيم تارة أخرى، وهذا التعظيم خصّ به المؤمنين الذّين طُهّرت قلوبهم عند نزول الدّين الإسلامي واتّبعوا الحقّ المبين.

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع)**

الأحاديث:

❖ **أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الأولى، 1999.**

- البرنسي، أحمد بن محمّد، شرح أسماء الله الحسنى ويليه شرح منظومة الدّمياطي، تح: السيّد أحمد يوسف، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 1، 2007.
- بلعيد، صالح، الصّرف والنحو، دراسة صرفية تطبيقيّة في مفردات برامج السنة الأولى الجامعية، دار هومة للطّباعة والنشر والتوزيع، د.ت، الجزائر.
- تمّام، حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1979 .
- ابن الحاجب، جمال الدّين أبي عمرو، الشافية في علم التّصريف، تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكيّة الطبعة الأولى، 1995.
- ابن خالويه، الحجّة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط3، 1971.
- الساقي، فاضل مصطفى أقسام الكلام العربي من حيث الشّكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر 1988
- سيبويه، أبو بشر عمرو، الكتاب (كاتب سيبويه) تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط،1992.
- عضيمة، عبد الخالق، المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 02، 1999.
- العلوي، توفيق، التّكرير الصّرفي الأيقوني، المطبعة الرسمية للجمهوريّة التّونسيّة،2012.
- المخزومي، مهدي، في النّحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرّائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1986.
- ناصر، حسين علي، الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة، اشتقاقا ودلالة، المطبعة التعاونيّة، دمشق، 1989.

المعاجم:

- ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، د. ط، 1999.
- ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1999.
- الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الطبعة الرابعة، 2009.
- الكفوي، الكليّات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط02، 1998.

الهوامش:

[1] - ينظر صالح بلعيد: الصّرف والنحو، دراسة صرفية تطبيقيّة في مفردات برامج السنة الأولى الجامعية، دار هومة للطّباعة والنشر والتوزيع، د.ت، الجزائر، ص 76.

[2] -فاضل مصطفى الساقي: أقسام الكلام العربي من حيث الشّكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1988، ص 189، 190.

[3] -ينظر: ناصر حسين علي: الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة، اشتقاقا ودلالة، المطبعة التعاونيّة، دمشق، 1989، ص 14.

[4] - أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط 02، 1979، ج 03، ص 321، 322.

[5] - أبو البقاء أيوب موسى الحسيني الكفوي: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط02، 1998، ص 560.

[6] - ينظر: تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1979، ص 144.

[7] - المرجع نفسه، ص 145.

[8] - محمد عبد الخالق عضيمة: المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 02، 1999، ص 35.

[9] سيبويه، الكتاب، الجزء الأوّل، 67

[10] ابن الحاجب، الشافية، 14

[11] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، د. ط، 1999، الجزء الثالث، ص 125

[12] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت ، ط3، 1414هـ، الجزء الثاني، ص 471

[13] ابن خالويه، الحجّة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق،ط3، 1971، ص 97

[14] ابن فارس، مقاييس اللغة، الجزء الثاني، ص 106

[15] ابن فارس، مقاييس اللغة، الجزء الخامس، ص 65

[16] ابن فارس، مقاييس اللغة ، الجزء الثالث، ص 17

[17] توفيق العلوي، التّكرير الصّرفي الأيقوني، المطبعة الرسمية للجمهوريّة التّونسيّة،2012، ص 141.

[18] مهدي المخزومي، في النّحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرّائد العربي، بيروت ، لبنان، الطبعة الثانية، 1986، ص 147

[19] ابن منظور، لسان العرب، الجزء التاسع، ص 264

[20] الراغب الأصفهاني، الغريب في مفردات القرآن، ص 319

[21] ابن فارس، مقاييس اللغة، الجزء الخامس، ص 39

[22] ابن فارس، مقاييس اللغة، الجزء الثاني، ص 91

[23] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 117

[24] البرنسي، أحمد بن محمّد، شرح أسماء الله الحسنى ويليه شرح منظومة الدّمياطي، تح: السيّد أحمد يوسف، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 1، 2007، ص 37

[25] البرنسي، أحمد بن محمّد، شرح أسماء الله الحسنى ويليه شرح منظومة الدّمياطي، تح: السيّد أحمد يوسف، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 1، 2007، ص 37

[26] الأصفهاني، المفردات، ص 341

[27] أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، الجزء الثاني، ص 414